لكل عينيه حين عرفه كان ذكره ثانيا اهتماما بشأنه وتنبيها على ان منشأ هذا الالصاق ليس
الا معرفته فجعل وفي المشكوة كما في نسخة وجعل النبي عم يقول من يشتري العبد اي بهذا العبد كما في نسخة
ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن الشراء مطلقا لغة على مقابلة الشيء بالشيء وعلى
الاستبدال انه اراد من يقابل بهذا العبد بالاكرام او من يستبدله مني بان يأتيني بمثله كذا ذكره ابن حجر
ولكن جوابه الآتي لا يلائم الوجهين وكذا ما ذكره من انه ويصح ان يريد التعريض له فانه ينبغي له ان يشتري
نفسه من الله ببذلها في جميع مطالبه وما يرضيه فالوجه الوجيه ان الاشتراء على حقيقته وان العبد فيه
تورية او تشبيه او قبله مضاف مقدر اي من يشتري مثل هذا العبد مني ولا يلزم من هذا القول لا سيما والمقام
مقام المزاح ارادة تحقيق بيعه ليشكل على الفقيه بان بيع الحر غير جائز فقال يا رسول الله اذا بالتنوين
جواب وجزاء شرط محذوف اي ان بعتني قال ابن حجر والاظهر ان عرضتني على البيع اذا والله تجدني بالرفع
وينصب كاسدا اي متاعا رخيصا او غير مرغوب فيه وهو ابلغ وفي نسخة اذا تجدني والله كاسدا بتأخير
كلمة القسم عن الفعل قال ميرك وفي بعض النسخ تجدوني بلفظ الجمع ويحتاج الى التكلف قلت وجهه
ان الجمع لتعظيمه عم او الضمير له ولاصحابه المعروض عليهم رضي الله عنهم ثم يحتمل انه بتشديد النون
فيكون مرفوعا او بتخفيفه فيصير محتملا ووجه النصب ظاهر ووجه الرفع ان يراد به الحال او الاستقبال
قال ابن حجر تبعا لشارح وفي رواية اذا هذا والله بزيادة هذا قلت هذا والله زيادة ضرر ولا اظن
ان لها صحة في الرواية لعدم صحتها في الدراية اذ لا خفاء في ركاكة اذ هذا والله تجدني كاسدا ولعله
تحريف هنا اي في هذا المكان من الشوق او مقام العرض فله وجه ههنا فقال رسول الله صلعم لكن
وفي نسخة ولكن عند الله لست بكاسد الظرف متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام
والاختصاص به او قال شك من الراوي انت وفي نسخة ولكن عند الله غال وهذا ابلغ من الاول فقال
فان المنطوق اقوى من المفهوم هذا وروى ابو يعلى ان رجلا كان يهدي الى النبي عم العكة من السمن او العسل
فان اطولب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي عم اعط متاعه فلما يزيد النبي عم على ان يقسم ويأمر به
فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله عم هذه

هذه هدية لك فاذا طالبه صاحبها بثمنها جاء به فقال اعط هذا الثمن فيقول الم تهده لي فيقول ليس
عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه قلت فكانه رضي من كمال محبته للنبي صلعم كلما رأى طرفة احببت
نفسه اشتراها واشره صلعم واهديها اليه على نية اداء ثمنها اذا حصل لديه فلما عجز وصار كالمكاتب
رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع ما اولاه فان الكاتب عبد ما بقي عليه درهم فترجع المطالبة الى سيده
ففعله هذا جد ممزوج بمزاح صدق والله سبحانه اعلم حدثنا عبد بن حميد بالتصغير حدثنا مصعب
بن المقدام بكسر الميم الاولى ومصعب اسم مفعول من الاصعاب وهو في الاصل الصواب وفي نسخة ضعيفة
بدله منصور قال ميرك وهو خطأ حدثنا المبارك بن فضالة بفتح الفاء عن الحسن اي البصري فان المراد
عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين فالحديث مرسل قال انت عجوز النبي عم اي جاءته امرأة كبيرة ولا تقل
عجوزة اذ هي لغة رديئة على ما في القاموس قيل انها صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام وعمة النبي عم
ذكره ابن حجر تبعا لشارح وقال الحنفي كذا سمعنا من بعض مشايخنا واقول والله اعلم بصحته لما سيأتي
فقالت يا رسول الله ادع الله اي لي كما في نسخة ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان كان الراوي نسي
الاسم الذي جرى على لسانه عم فاقام لفظ فلان مقامه ان الجنة لا تدخلها عجوز قال اي الحسن ناقلا فولت
بتشديد اللام اي ادبرت وذهبت تبكي حال من فاعل ولت اي ذهبت حال كونها باكية فقال اخبروها
انها لا تدخلها سد مسد ثاني وثالث مفاعيل اخبر وهي عجوز حال انها لا تدخل الجنة حال كونها عجوزا بل
تدخلها شابة لجعله تعالى اياها كذلك واعلم ان ضمير اخبروها راجع اليها قطعا واما ضمير لا تدخلها انها يحتمل ان
يرجع اليها او غيرها يعلم بالمقايسة لكن يلزم منه انها تكون مبشرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعا الى جنس
العجوز الدالة عليه قوله ان الجنة لا يدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال بعده ابن حجر فتدبر وضمير
الفاعل في تدخلها لجنس العجوز ولا يأباه قوله وهي عجوز لان المعنى لا تدخلها وهي باقية على وصف
العجوزية والله اعلم وبعض الشراح هنا كلام يمجه السمع فامتنع من ذكره الطبع ان الله تعالى استئناف
متضمن للعلة يقول اي في كتابه انا انشأناهن انشاء الضمير لما دل عليه سياق السياق في الآية وهو
وفي شيء لرفوعة والمراد النساء اي عدنا انشأناهن انشاء خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن فجعلناهن ابكارا

فضالة ٤

اي خلقنا النساء
عذارى في الجنة
ازواجا

بعد ان كن عجائز
وهن افضل و
احسن من حور الجنة
عيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)